[248] المعنى يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّوجلّ(1). القسم الثالث والأخير عبارة عن سورة التوحيد التي ترسم وحدانية ا بأروع الصور وتتضمّن كلاماً جامعاً ينفي تثليث النصارى والثنوية ( عبادة الإثنين ) لدى المجوس وشرك المشركين ، فتقول أوّلا : ( قل هو ا أحد ) ، وهو تعبير يدلّ على أنّ أسئلة مختلفة قد طُرحت على نبي الإسلام ( (صلى ا عليه وآله وسلم) ) حول المعبود الذي يدعوهم إليه ، فاُمر أن يشرح لهم جميعاً حقيقة التوحيد بهذه الجمل القصيرة المركّزة المعنى . ( أحد ) وأصلها ( وَحَد ) من ( وحدة ) إستبدلت الواو فيها بالهمزة ولذا يعتبر الكثير أنّ ( أحد ) و ( واحد ) بمعنى واحد ، وقد اُشير إلى هذا المضمون في بعض الروايات وكلاهما إشارة إلى الذات التي لا مثيل لها(2). وقد فرّق بعض بين (أحد) و (واحد) . قالوا تارةً : إنّ ( أحد ) من الصفات المختصّة با لأنّه لا يطلق على الإنسان وغيره ، أمّا ( واحد ) فانّه ليس كذلك . وقالوا تارة اُخرى : إنّ ( واحد ) يستعمل في الإثبات والنفي ولكن ( أحد ) يستعمل في النفي فقط . وقالوا تارةً : إنّ ( أحد ) إشارة إلى وحدة الذات و ( واحد ) إشارة إلى وحدة الصفات . وقالوا رابعة : انّ ( أحد ) يطلق على الذات التي لا تتقبّل الكثرة لا في الخارج ولا في الذهن ، ولذا لا يمكن عدّه بعكس الواحد الذي يتصوّر له الثاني والثالث . وقالوا خامسة : انّ ( أحد ) إشارة إلى بساطة ذات ا عزّوجلّ ونفي أي جزء عنه ، في حين انّ ( واحد ) فيه إشارة إلى وحدانية ذاته قبالة أن يكون له مثيل . غير انّ تلك التفاسير الأربعة لا تمتلك دليلا واضحاً ، فمثلا يقال : يوم

---

1 ـ بحار الأنوار : 3/206 ، الحديث 1 . 2 ـ بحار الأنوار : 3/222 .